

الدرس (64) من الأربعين النووية الحديث رقم 62

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. يقول المصنف رحمه الله عن ابي هريرة فيما نقل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00 كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابتة فتحمله عليها او ترفع له عليها متعاه صدقة والكلمة الطيبة صدقة - 00:00:14

وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة هذا الحديث في الصحيحين وقد تقدم شرحه وبيان معاني مفرداته وفيه فوائد من فوائد هذا الحديث ان النعم تستوجب الشكر - 00:00:31 فان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر ما من الله تعالى به على الانسان من هذه المفاصل التي بها يدرك مصالحه ذكر حقها بالصدقة فقال كل تلامي من الناس عليه صدقة - 00:00:59

وفيه ان الشكر منه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب وفيها ان الشكر لا يتغير في طريق واحد الا اذا جاء الشارع بتعيينه فالنبي صلى الله عليه وسلم في بيان الصدقة التي - 00:01:25

يكافى بها هذا الانعام او يشكر بها هذا الاعلام والى المكافأة لا تكون انما يشكر بها هذا الانعام في قوله كلوا السلام على من الناس عليه صدقة نوع الصدقة ولم يحصرها في باب واحد - 00:01:52

بل قال تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابتة فتحمله عليها او ترفع له عليها متعاه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة تميط الاذى عن الطريق صدقة - 00:02:08

فهذا تنويع فدل ذلك على ان شكر النعم لا يقتصر على طريق واحد الا اذا جاء الشارع ببيانه وفيه ان شكر النعم ممتد مع دوامها وامتدادها فانه ما دام الانسان ممتعا بنعم الله - 00:02:29

بحق هذه النعم ان يشكرها واذا قال كل يوم تطلع فيه الشمس فشكرها متجدد بتجدد الايام وفيه من الفوائد ان الصدقة تطلق على كل ما يتقرب به الى الله تعالى من الطاعات - 00:02:52

اللازمة والمتعلدية واذا قال والدليل ذلك انه نوع في الصدقات فجعل منها ما يصل نفعه الى الغير كقوله تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابتة فتحمله عليها صدقة هذى كلها منافع تصل الى الغير - 00:03:20

تمت الاذى عن الطريق صدقة و منها ما هو لازم غير متعد واوضح ما بهذا الحديث قوله وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة فان المشي الى الصلاة نفع قاصر وليس متعديا - 00:03:46

ويمكن ان يلحق به ايضا قوله والكلمة الطيبة صدقة ليشمل التسبيح والتحميد والتکبير والتهليل وكل هذا صدقة فكل هذه صدقات كما جاء بها الحديث في قوله كل تسبيبة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تسبيبة صدقة وكل تکبيرة صدقة - 00:04:11

والصدقة تطلق على الواجب والمستحب من الطاعات والعبادات الحديث من الفوائد ان الصدقة تطلق على الواجب والمستحب من العادات وهذا جار في استعمال الشارع في غير هذا الموضع كقوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين - 00:04:34

والمقصود بالصدقات هنا الزكوات الواجبة و في الحديث ما يدل ايضا على اطلاق الصدقة على الواجب وعلى المستحب على الواجب في مثل قوله تعدل بين اثنين صدقة والعدل واجب على كل احد في كل حال - 00:04:58

اذا كان العدل هنا اذا كان المراد بالعدل هنا فصل الخصومات وهذا احد المعنيين في قوله تعدل بين اثنين والمعنى

الثاني تعدل بين اثنين ايش معنى المعنى الثاني؟ اللي تعدل بين الاثنين - 00:05:17

الصلح الاصلاح بين الناس والاصلاح بين الناس ليس واجبا انما هو من المعروف لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس وكذلك مما يدل على شمول الصدقة للواجب والمستحب قوله - 00:05:35

وبكل خطوة تخطوها الى وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة مع ان الخطوات الى الصلاة المكتوبات خطوات واجبة لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فالمعنى الصدقة ان الصدقة - 00:05:55

تطلق على من فوائد ان الصدقة تطلق على ما كان واجبا وما كان مستحبا وفيه من الفوائد المبادرة الى الاعمال الصالحة وان المؤمن ينبغي له ان يبادر الى العمل الصالح من اول النهار - 00:06:14

ولا يسوف ويؤخر لا يفوت حيث قال كل يوم تطلع فيه الشمس فمبدأ شكر هذه النعم التي امتن الله تعالى بها على العبد من اول الوقت كل يوم تطلع فيه الشمس - 00:06:34

فهو مبدأ المسابقة الى شكر هذه النعم وفيه من الفوائد فضيلة العدل بين اثنين بفصل الحكم فانه صدقة ولو كان الانسان يتلقى على ذلك راتبا كالقضاة الذين يأخذون اموالا من من بيت المال - 00:06:53

فإن أخذهم للارزاق من بيت المال لا يذهبوا أجورهم اذا احتسبوا وصلحت نياتهم فالعدل بين اثنين صدقة ولو كان يجري به على الانسان ارزاق او يحصل له به مكسب اذا كان الانسان متفرغا لهذا الشيء - 00:07:12

وفيه فضيلة الاصلاح بين الناس على القول بان معنى قوله تعديل بين اثنين اي تصبح بين اثنين وفيه من الفوائد فضيلة الاعانة بالبدن لمن كان يحتاجا ومثله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:37

بقوله وتعين الرجل في دابته اي في شأنه دابته فتحمله عليها سواء كانت بعيدا او فرسا او بغل او حمارا وسواء كانت سيارة صغيرة في الوقت المعاصر او كبيرة ما دام يحتاج الى اعانته - 00:08:00

فتعين الرجل في دابته فتحمله عليها ليستوي سيره ومثله السيارات المتعطلة في الطرق فان اعانت اصحابها ونظير تعين الرجل في دابته فتحمله عليها لماذا يسير وكذلك السيارات المتعطلة اذا - 00:08:16

على الانسان صاحبها باصلاحها او بتبدل كفرها او بغير ذلك مما يعرض لها فانه كالحمل عليها لان بها تسير هذه السيارات وكذلك قوله او ترفع له عليها متاعه هذا نوع اخر - 00:08:36

فيه نوع اخر من انواع الاحسان فيما يتعلق الجهد البدني وهو حمل المتاع وفيه الندب الى التواضع وان التعاون وان اعانت الغير في مصالحه التي لا مصلحة لك فيها هو مما يجري الله تعالى به على لسان الصدقة - 00:09:01

وانا اذكر ان شيخنا ابن عثيمين رحمه الله كان يأتي المسجد ويقف احيانا في طريقه من يحمله الى المسجد وفي مرة من المرات تعطلت السيارة تعطلت سيارة الذي يحمل الشيخ هو يعني يركب معه انسانا له والا فهو لا لا يركب في العادة - 00:09:32

فتعطلت السيارة فنزل الشيخ رحمه الله واعانه في في دفعها ومثل هذه المواقف التي تحفظ يعني ترسخ في الذهان هي نموذج للتواضع الذي يصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة - 00:09:57

ففي هذا من التواضع والذلة للمؤمنين ما يرتفع به الانسان من تواضع لله رفعه وفيه من الفوائد ان الكلام الطيب في ذاته او في مآل وعاقبته صدقة والكلام هنا هو كل ما يصدر عن انسان من قول سواء كان ملفوظا او مكتوبا - 00:10:20

فقول الكلمة الطيبة سواء كانت مسموعة او مقرءة فالكلام اما ان يتلفظ به وهذا هو الاصل فيه ولكن قد يكتب بما كان مكتوبا كالمسمع في كونه داخلا في قوله والكلمة الطيبة - 00:10:47

صدقة وهذا منه ما هو واجب بقراءة الفاتحة في الصلاة مثلا ومنه ما هو مستحب كالتسبيح والتحميد والسلام بدأ السلام وما اشبه ذلك والطيبة مثل ما ذكرنا اما ان يكون طيب في ذاته - 00:11:14

بان يكون من ذكر الله او يكون او طيب في مآله كان يدخل السرور على الانسان او يعين في خير او يدفع سوء وشر وما اشبه ذلك

وفيه من الفوائد فضيلة المشي الى الصلاة - 00:11:35

وان المشي الى الصلاة مما تشكر به نعم الله تعالى على العباد بابد انهم وفيه من الفوائد ان اماطه الاذى من طريق صدقة تشكر بها النعم واماطه الاذى كما تقدم يشمل كل ما هو مؤذن - 00:11:51

في طرق الناس سواء كان من القدر او من الحجر او من غيره مما يحصل به تأذن بل من اماطه الاذى عن الطريق الا يقف الانسان في المواقف التي يمنع الوقوف فيها او اذا وقف فيها اعاق المسير - 00:12:24

وهذا يحصل كثير تجد بعض الناس لا سيما في الزحمرات له حاجة يقف في الطريق كيف ما اتفق ويقطع العالم من خلفه ويحبسهم هذا اذى واماطه هذا الاذى عن الطريق - 00:12:44

صدقة وفيه من الفوائد وهوفائدة عامة في الحديث ان شكر النعم يكون بتوجيهها وتسخيرها في طاعة الله وهذا السر في ان اكثر المذكورات في هذا الحديث كل اعمال بدنية - 00:13:00

ما لاحظتوا تعين الرجل تعدل بين اثنين ترفع له عليها متعاه بكل خطوة صدقة اماطه الاذى عن الطريق صدقة حتى الكلمة كلمة حركة لسان قد يوافقها حركة بنان لايوضح فشكرا النعم بان تسخر هذه السلامي وهي عظام المفاصل - 00:13:20

نعم شكرها بان تستعملها في طاعة الله البصر نعمة شكره في ان تستعمله في النظر فيما يحب الله تعالى ويرضى السمع نعمة فشكرا ان تستمع بهما يحب الله تعالى ويرضى واهل المجر - 00:13:48

وشكر النعم هو تسخيرها في طاعة الله واستعمالها بتحقيق العبودية لله جل وعلا هذه جملة من الفوائد في هذا الحديث وهذا ما يسر الله تعالى والا اي اكثر من هذا - 00:14:07

واوسع نعم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال الامام النووي رحمه الله تعالى الحديث السابع والعشرون عن التواسم بن سمعان رضي الله - 00:14:26

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس. رواه مسلم وعن وابسة تبني عبد رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر - 00:14:57

قلت نعم. قال استفت قلبك. البر ما اطمأنت اليه النفس. واطمأن اليه القلب. والاثم ما في نفسك وتتردد في الصدر. وان افتاك الناس وافتوك حديث صحيح رويتاه في مسندي الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد - 00:15:21

الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذا هو الحديث السابع والعشرون من احاديث الأربعين من احاديث الاربعون النووية وهو حديث عظيم جليل - 00:15:48

ذكره المؤلف رحمه الله من طريقين على خلاف ما جرت به عادته من الاقتصار على ذكر الحديث من طريق واحد الحديث ذكره من رواية مسلم ومن رواية الامام احمد اما رواية مسلم - 00:16:04

فهي ما نقله ابتداء في قوله عن التواسم من سمعان والتواتر ابن سمعان صحابي مشهور سكن الشام رضي الله عنه وله جملة من الاحاديث هذا منها قال عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:23

البر حسن الخلق ورثهما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس. رواه مسلم ومسلم قد رواه من طريق عبد الرحمن ابن جبير ابن نفaiيات عن ابيه جبير بن نفیر عن التواسم - 00:16:54

ابن سمعان وفيه قال صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق ومناسبة ذكر حديث وابيسة ستأتي بعد قليل البر حسن الخلق تعرف النبي صلى الله عليه وسلم البر بسورة من صوره - 00:17:12

او بمثال من امثاله. فالبر هو كل ما امر الله به ورسوله من العبادات الظاهرة والباطنة الواجبة والمستحبة هذا هو المعنى العام البر مفهوم واسع يشمل كل الطاعات فكل طاعة هي من البر - 00:17:39

فقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث البر حسن الخلق ليس قصرا ولا حصرا انما هو بيان صورة من صور البر والا فالبر اوسع من هذا وقد بين الله تعالى ذلك - 00:18:04

بيانا جليا في كتابه الحكيم فقال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين هذا هي الخصلة الاولى من خصال البر - 00:18:26

التي ذكرتها الآية وهي الايمان ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين ثم قال واتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب - 00:18:44

هذه الخصلة الثانية من الخصال التي فسر الله تعالى بين الله تعالى بها البر وهي بذل المال واعطاوه لمستحقيه سواء كان ذلك على وجه الوجوب او على وجه الاستحباب قال واقام الصلاة - 00:19:04

هذا هذه الخصلة الثالثة من الخصال التي عرف الله تعالى بها البر في آية البقرة واقام الصلاة هو الاتيان بها على الوجه الذي يرضى في فرضها ونفلها ثم قال واتي الزكاة - 00:19:25

وهذا تخصيص بعد التعميم المتقدم في قوله واتي المال على حبه هنا ذكر هناك يشمل ايتاء المال نفقة وايتاء المال زكاة وايتاء المال وفقا ووصية وسائر اوجه اعطاء المال ثم قال واتي المال هنا قال واتي الزكاة واقام الصلاة واتي الزكاة الخاصة الرابعة هذا - 00:19:42

تخصيص لهم ما ينبغي ان يعطى ليتحقق البر وهو اعطاء الزكاة ثم قال بعد ذلك والموفون بعهدهم اذا عاهدوا هذه الخصلة الخامس والموفونة اذا عاهدوا قصص سادسة والصابرين في اليساء والضراء وحين اليس - 00:20:11

اوئلئك الذين صدقوا اوئلئك هم المتقون. هذه خصال البر اذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لحديث النواس بن سمعان البر حسن الخلق هذا تعريف بالمثال ويمكن ان يقال ان هذا تعريف - 00:20:34

للبر بما يجمع خصال يعني بالثمرة النهائية التي يتحقق بها جميع الخصال فان حسن الخلق لا يكون الا مع الايمان وحسن الخلق لا يكون الا حسن الصلة بالله وحسن الخلق لا يكون الا - 00:20:54

باعطاء كل ذي حق حقه ولذلك فسر الخلق بالدين في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس لعلى دين عظيم فيكون قوله البر وحسن الخلق يعني حسن الدين فالخلق هنا - 00:21:17

جماع الخصال التي بها تكمل الصلة بالله وتكميل الصلة بالخلق وهنا نقول عرفة بمعنى الواسع العام وليس بالمثال البر حسن الخلق هكذا فسره النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:21:36

والحسن هو الطيب والجودة والحسنة والخلق هي السجايا والخصال وقد فسره بعض اهل العلم بأنه حسن الخلق في المعاملة على وجه الخصوص ولكن الذي يظهر والله تعالى اعلم انه يشمل - 00:21:58

المعنى الواسع حسن الخلق في صلة العبد بربه وحسن الخلق بصلة العبد بالناس فيكون حسن الخلق هنا بمعنى حسن الدين كما تقدم ويبين هذا تعريف اللائم فان اللائم عرفة ما يقابل ذلك فقال والائم - 00:22:31

يعني اللائم مقابل البر والائم منه ما يكون في حق الله ومنه ما يكون في حق الخلق فالائم يشمل كل معصية يخالف بها امر الله وامر رسوله سواء كانت فيما يتعلق بحق الله - 00:22:50

او كان ذلك فيما يتعلق بحق الخلق فالائم هو الذنب وهو المعصية فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله والائم ما حاك في صدرك محاكا في صدرك يعني ما تردد في صدرك - 00:23:12

ما ضاق به صدرك وهذا يشمل كل ما لا يسكن اليه القلب ويطمئن مما حرمته الله تعالى ورسوله لكن لا يدخل في هذا ما يلحق بعض الناس من الضيق في الطاعات والعبادات - 00:23:30

اما لمشقتها فانه قد امر الله بها ولا عبرة في معرفة في تصنيف العمل في هذه الصورة بأنه من اللائم لكونه لم تشرح له النفس او تطمئن له اه يطمئن له القلب - 00:23:53

فان اللائم يعرف في الاصل من الكتاب والبر يعرف في الاصل من الكتاب الكتاب والسنة هما اللذان يعرف بهما البر والائم لكن عندما لا يكون هناك بيان في الكتاب والسنة - 00:24:09

يرجع الى مثل هذا الظابط الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في التمييز بين البر والاتم فاتم ما حكى في صدرك اي ما تردد فيه وما وجد الانسان به قلقا ولم يجد فيه سكنا - [00:24:25](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم وكرهت ان يطلع عليه الناس اية كرهت ان ان يعلمه الناس منك الاطلاع هنا يشمل الاطلاع بالعلم
الاطلاع بالبصر الاطلاع بالسمع فيشمل اوجه الاطلاع كلها - [00:24:44](#)

سواء كانت سمعا او رؤية او علما نكمل ان شاء الله في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:25:06](#)